

حفل توقيع كتاب العميد الخوري إيلي رعد،

عنوان "وجه الأسقف القانوني في الكنيسة المارونية"

الثلاثاء ١٨ كانون الأول ٢٠٠٧، الساعة الخامسة مساءً - قاعة محاضرات جامعة الحكمة

تحويطة فرن الشباك

كلمة الترحيب بالحضور للأب جان مارون الهاشم المريمي

أصحاب السيادة،

قدس الأب العام،

حضره المونسنيور جوزف مرヘج رئيس جامعة الحكمة،

الآباء الأجلاء، القضاة الرؤساء، الزملاء الكرام، الطلاب الأحباء، أيها الحفل الكريم،

يوم طلب إليّ حضرة الخوري إيلي رعد، عميد كلية الحق القانوني في جامعة الحكمة، تقديم هذه الندوة تهيبّت كثيراً ليس لصعوبة الموقف وحسب إنما بداعي ما أحفظه لحضره العميد الصديق من مودة ووفاء، في هذا الزمن الرديء الذي قل فيه الوفاء والأوفياء، وبعدما إطلعت على مضمون كتابه وجدت أنّ ما تضمنه من وثائق ومن بنات أفكار مصقوله بقالب يمتاز فيه المؤلف العميد والقاضي والكافن ووالباحثة تأكّدت من أنّ الموضوعية ستختطى ذاتيّتي وساعتها قبلت المهمة على ثقلها وها أنا أمامكم.

لقد استطاع الخوري إيلي رعد، في دراسته الراهنة حول شخصية الأسقف القانونية ودوره، كشف النقاب عن حقيقة وأهميّة هذا الموقع، ليس على المستوى التشريعي والقانوني فحسب إنّما على الصعيد الريادي فالأسقف في تقليد الكنيسة المارونية كان وسيبقى الراعي والقائد لأنّائه مهما تبدل الظروف، وهذا هو تاريخنا، وهذه هي علة بقائنا في هذا الشرق منذ أكثر من ألف وأربعين سنة.

كتاب العميد، سيزين مكتباتنا، وسيعني معلوماتنا ليس بالنظر إلى ما يتضمنه من معلومات ودراسات وحسب إنّما نظراً إلى النّقل العلمي والأكاديمي والقانوني والإنساني الذي يمتاز به الخوري إيلي رعد، ابن لبعا الوداعة، الذي غرف من معينها محبّة الله والإنسان والعلم، ظهر منذ فتوّته إنساناً مميّزاً بكل ما في الكلمة من معنى بشخصيّته، ببشاشته، برحابة صدره، بإيمانه، برأته وإستماتته في سبيل الحق والحقيقة وبوفائه لذاته، فبقي الخوري إيلي رعد هو هو على تقلب الظروف والأوضاع! ومن من لا يعرف السرّ؟ أنّ إيلي رعد هو من صقل ولم يكن يوماً بحاجة إلى

منصب أو مركز أو مقام ليطلّ من خلله، فلسنوات خلت أطلّت المحكمة المارونية من خلله يوم كان رئيساً وقاضياً ومؤتمناً على إدارة شؤونها، بتكليف من صاحب الغبطة وبرعاية مباشرة من صاحبى السيادة المطران بشاره الراعي والمطران رولان أبو جودة، فاستطاع بمعونة الربّ وثقة الرؤساء إنجاز المشروع الحلم أي، تشيد قصر العدل المعروف بمبني المحكمة المارونية، والكثيرون من بيننا يقرّون لمسات الخوري رعد على مبني المحكمة التأسيسيّ، الذي يتراءى أمام الناظرين تحفة في الرونق والجمال. ولم يكتفِ الخوري إيلی رعد بالإهتمام بالحجر بل نظم عمل البشر، من خلال إدارته الرشيدة لقلم المحكمة المارونية، ورعايته المحبّة لجميع العاملين في المحاكم المارونية، وللمتقاضين، فاستطاع الخوري إيلی رعد طوال سنوات خدمته وضع المحكمة المارونية على سكة التطور من خلال ادخال نظام المعلوماتية وتأهيل الأشخاص محافظاً على مهابة القاضي، ورقة الكاهن وتواضع الأرض. وشاءت العناية الإلهية أن يستحصل سيادة المطران بولس مطر رئيس أساقفة بيروت، والوليّ على جامعة الحكمة، على قرار توأمة كلية الحق الكنسي في الجامعة الـبيـرـوـتـيـةـ، مع كلية الحق القانونيـ الـكـنـسـيـ فيـ جـامـعـةـ الـلـاتـرـانـ الـحـبـرـيـةـ فيـ روـماـ، فاستدعيـ سـيـادـتـهـ يومـهاـ،ـ الخـورـيـ إـيلـيـ رـعـدـ،ـ وـاضـعـاـ ثـقـتـهـ الـكـالـمـةـ فـيـ مـعـيـنـاـ إـيـاهـ عـمـيـداـ لـكـلـيـةـ الحقـ الـكـنـسـيـ.ـ شـكـلـ قـرـارـ تـكـلـيـفـ الـعـمـيـدـ رـعـدـ آـنـذـاكـ مـفـاجـأـةـ لـأـشـخـاصـ كـثـيـرـينـ ظـنـوـاـ فـيـهـ أـنـهـ رـجـلـ عمرـانـ وـبـنـاءـ وـاجـتمـاعـيـ لـبـقـ فـاسـطـعـ سـيـادـةـ الـمـطـرـانـ مـطـرـ بـمـاـ عـنـدـهـ قـدـرـةـ عـلـىـ التـميـزـ وـحـسـنـ اـخـتـيـارـ لـلـأـشـخـاصـ الـأـكـفـاءـ،ـ وـانـطـلـاقـاـ مـنـ حـسـهـ الـأـبـوـيـ وـالـرـعـوـيـ وـمـنـ مـحـبـتـهـ غـيرـ الـمـشـكـوـكـ بـهـ لـجـامـعـةـ الـحـكـمـةـ وـلـكـلـيـةـ الحقـ الـكـنـسـيـ "ـقـلـبـهاـ النـابـضـ"ـ،ـ أـنـ يـذـلـلـ الـمـخـاـوفـ وـيـبـدـدـ الـشـكـوـكـ وـأـنـاطـ بـالـخـورـيـ إـيلـيـ رـعـدـ الـمـهـمـةـ،ـ مـظـهـرـاـ مـنـ خـلـلـهـ وـجـهـ الـأـكـادـيمـيـ،ـ فـلـمـ بـرـيقـهـ،ـ وـنـقـلـ الـكـلـيـةـ بـإـشـرافـ سـيـادـتـهـ إـلـىـ ماـ وـصـلـتـ إـلـيـهـ الـبـيـوـمـ بـفـضـلـ ثـقـتـهـ الـكـالـمـلـةـ بـهـ،ـ وـمـتـابـعـةـ رـئـيـسـ الـجـامـعـةـ آـنـذـاكـ الـمـأـسـوـفـ عـلـىـهـ الـمـوـنـسـيـنـيـوـرـ مـرـسـالـ حـلـوـ الـىـ حـالـةـ اـسـتـقـرـارـ اـكـادـيمـيـةـ،ـ مـسـتـعـيـداـ ثـقـةـ بـكـلـيـةـ الحقـ الـكـنـسـيـ فـيـ جـامـعـةـ الـحـكـمـةـ بـعـدـ الـغـيـومـ الـتـيـ خـيـمـتـ عـلـىـ صـفـاءـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ جـامـعـةـ الـلـاتـرـانـ.ـ وـالـبـيـوـمـ يـتـابـعـ الـعـمـيـدـ الـخـورـيـ الـدـكـتـورـ إـيلـيـ رـعـدـ الرـسـالـةـ بـاـنـسـجـامـ وـتـنـسـيقـ كـلـيـ معـ الرـئـاسـةـ،ـ بـرـعاـيـةـ وـسـهـرـ وـمـحـبـةـ وـجـدـارـةـ وـكـفـاءـةـ الرـئـيـسـ الـحـالـيـ الـمـوـنـسـيـنـيـوـرـ جـوزـفـ مـرـهـجـ الـذـيـ نـعـرـبـ لـهـ باـسـمـ مـجـلـسـ أـسـاتـذـةـ الـكـلـيـةـ وـطـلـابـهاـ عنـ شـكـرـناـ وـعـرـفـانـ جـمـيـلـاـ تـجـاهـ هـذـهـ الـمـبـادـرـةـ الـمـيـلـادـيـةـ،ـ وـالـتـيـ نـعـتـرـهـاـ بـحـقـ مـنـ أـجـمـلـ الـمـعـاـيـدـاتـ لـيـسـ لـشـخـصـ الـمـكـرـمـ وـحـسـبـ إـنـمـاـ لـكـلـ فـرـدـ مـنـ أـفـرـادـ الـكـلـيـةـ،ـ نـظـرـاـ لـمـاـ يـحـفـظـ لـهـ مـنـ اـحـترـامـ وـتـقـدـيرـ.

أيها الحفل الكريم، في نهاية كلمتي لا يسعني إلا أن أُعرب باسم رئيس الجامعة المونسنيور جوزف مرهج عن الشكر لصاحب الغبطة البطريريك مار نصر الله بطرس صفير الكلّيّ الطوبى الممثل بسيادة نائبه العام المطران رولان أبو جودة، على محبّته ومتابعته أنشطة الجامعة. والترحيب والشكر والدعاء باسم ولي الحكمة المطران بولس مطر، رئيس أساقفة بيروت للموارنة لأصحاب السيادة المطرانية وقدس الرؤساء العاملين وللقضاة الرؤساء، للأباء الأفاضل والرهبان والراهبات، للدكتاترة الجامعيين، للطلاب الأعزاء وكل اصدقاء ومحبّي الخوري إيلی رعد وما أكثرهم. لكم عميق الشكر وأهلاً بكم جميعاً في جامعة الحكمة.